

تفسير السمرقندي

@ 196 @ وأصحابه ويقال المشركون أولياؤهم الشياطين ! 2 2 ! يعني يدعونهم إلى الكفر كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! إبراهيم 5 يعني ادع قومك ! 2 2 ! يعني أهل النار ! 2 2 ! أي دائمون \$ سورة البقرة الآية 258 \$.

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! يقول ألم تخبر قصة الذي خاصم إبراهيم في توحيد ربه ! 2 ! 2 وهو نمرود بن كنعان وهو أول من ملك الدنيا كلها وكانوا خرجوا إلى عيد لهم فدخل إبراهيم عليه السلام على أصنامهم فكسرها فلما رجعوا قال لهم أتعبدون ما نتحتون فقالوا له من تعبد أنت قال أعبد ربي الذي يحيي ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام وكانوا إذا احتاجوا إلى الطعام كانوا يشترون منه فإذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل عليه إبراهيم فلم يسجد له فقال له نمرود ما لك لم تسجد لي فقال أنا لا أسجد إلا لربي فقال له نمرود من ربك فقال له إبراهيم (ربي الذي يحيي ويميت قال) له نمرود ! 2 2 ! قال إبراهيم كيف يحيي وتميت فجاءه برجلين فقتل أحدهما وخلق سبيل الآخر ثم قال قد أمت أحدهما وأحييت الآخر ^ قال له ! 2 2 ! إنك أحييت الحي ولم يحيي الميت وإن ربي يحيي الميت فخشي إبراهيم أن يلبس نمرود على قومه فيظنون أنه أحيى الميت كما وصف لهم نمرود فجاءه بحجة أظهر من ذلك قال إبراهيم ! 2 2 ! فإن قيل لم يثبت إبراهيم على الحجة الأولى وانتقل إلى حجة أخرى والانتقال في المناظرة من حجة إلى حجة غير محمود قيل له الانتقال على ضربين انتقال محمود إذا كان بعد الإلزام وانتقال مذموم إذا كان قبل الإلزام وإبراهيم عليه السلام انتقل بعد الإلزام لأنه قد بين له فساد قوله حيث قال إنك قد أحييت الحي ولم يحيي الميت وجواب آخر إن قصد إبراهيم عليه السلام لم يكن للمناظرة وإنما كان قصده إظهار الحجة فترك مناظرته في الإحياء والإماتة على ترك الإطالة وأخذ بالاحتجاج بالحجة المسكتة ولأن الكافر هو الذي ترك حد النظر حيث لم يسأل عما قال له إبراهيم ولكنه اشتغل بالجواب عن ذات نفسه حيث قال أنا أحيي وأميت .

وقوله عز وجل ! 2 2 ! يعني انقطع وسكت متحيرا يقال بهت الرجل إذا تحير ! 2 ! 2 يعني لا يرشدهم إلى الحجة والبيان وروي في الخبر أن ا عز وجل قال وعزتي وجلالي لا تقوم الساعة حتى آتي بالشمس من المغرب